

قال الحاجب لرجاله عن أهل الجنوب: "إنهم ذوو أنفة وكبرياء، يزعمون أن بلادهم منبت الفراعنة الحقيقيين". وأشار بأصبعه نحو الشرق: "أنظر . أترى طيبة؟ . هذه طيبة!" فنظروا جميعاً إلى حيث يشير الرجل، فرأوا مدينة كبيرة محاطة بسور عظيم، بدت خلفه رؤوس المسلات عالية كأنها عمد ترفع القبة السماوية. قال الحاجب: "نعم هذه طيبة." ثم أشار إلى غربي الشاطئ الآخر: "مدينة الأبدية حيث يرقد الخالدون الأهرام والمصاطب والمقابر، تغشاهم جميعاً وخشة المؤت.